هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر منه وانما اضاف الفعل لله تعالى
قصدًا لاظهار التعجب منه لانه تع منشئ العجائب فمعنى قولهم لله
دره فارسًا ما اعجب فعله ويحتمل ان يكون التعجب من لبنه الذي
ارتضعه من ثدي امه اي ما اعجب هذا اللبن الذي تربى به مثل
هذا الولد الكامل في هذه الصفة وكون فارسًا من مميز النسبة انما
يتمشى اذا كان الضمير المضاف اليه الدر معلوم المرجع اما اذا
كان مجهولًا كان من مميز الاسم لا من مميز النسبة لان الضمير مبهم
فيحتاج الى ما يميزه والى ذلك اشار في الخلاصة بقوله وبعد كل
ما اقتضى تعجبا ميز اهـ توضيح   معًا ما مفعول بلغت
ذروه بتثليث الذال وذروة الشيء اعلاه واراد بالذروة المرتبة
العليا   والمجد هو الشرف   واخصب ربعها قال الشامي الخصب
بالكسر نقيض الجدب   والربع بفتح الراء وسكون الموحدة محلة
القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا اهـ اي نمى ذلك الموضع
وعظم نباته   وقد عم هذا السعد كل بني سعد اي فاصابهم الخير
والبركة بحلوله بين اظهرهم   قالت حليمة الخ اي وقالت ايض
فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر
كان يتكلم بالكلام الفصيح ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي السهام
مع الصبيان   يشب كبابه ضرب وليس بابه رد اي يرتفع
وينمو ويزيد   فردته اي حليمة   الى امه أي وهي بمكة   قال
العراقي في الفية السيرة   تجتني اي تجتني وتقتطف   وعند اي
حليمة شق صدره اي في السنة الثالثة كما قال الحلبي وفيها ولد ابو
بكر رضي الله عنه بمنى وقيل في السنة الرابعة وحاصل ذلك انه
لما تم له صلى الله عليه وسلم عند حليمة سنتان عادت به الى امه
ثم لم تزل بامه حتى رجعت به فمكث عندها شهرين فبينما هو
هو واخوه يرعيان خلف البيوت بهما بفتح الباء وسكون الهاء
واذا

واذا باخيه يشتد لابويه ادركا اخي القرشي فادركاه منتقعًا لونه
فاعتنقاه وسالاه فاخبرهما انه اتاه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه فشقا بطنه فخافا عليه ورداه فورا الى امه فقالت ما
ردكما به وقد كنتما حريصين عليه ثم لم تزل بهما حتى اخبراها فقالت
افتخوفا علي الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه كائن
لابني هذا شان وشق صدره الشريف ايض وهو ابن عشر ثم عند
بعثته ثم عند الاسراء به ليكون لكل طور من اطوار طفوليته وبلوغه
وبعثته والاسراء به كما يخصه ويليق به اذ القصد من ذلك
اظهار مزيد الكرامة والتمييز والاعتناء والا فهو من وقت خلقه
على اكمل الاحوال الظاهرة والباطنة فتكون مرات الشق اربعا على
الصحيح وقيل خمسًا وقال سيدي علي الاجهوري

وشق صدر المصطفى وهو في ۞ دار بني سعد بلا مرية
كشقه وهو ابن عشر ۞ وفي ليلة المعراج وفي البعثة

قوله وملأ حكمة اي علما نافعا قوله وايمانا اي تصديقا اي ملأ شيئا
من جنس الاجرام لا يعلمه الا الله ينشأ عنه الحكمة والايمان او لا مانع
من تجسيم المعاني قوله مضغة سوداء وفي رواية علقة ولا منافاة
فقد تكون العلقة لكبرها تشبه المضغة قوله جدي بالدال
المهملة اي حظ قوله شاة هو تمييز لاربعين وبعيرا يحتمل ان يكون
معطوفا على شاة فيكون تمييزا ايض والمعنى اعطتها اربعين
شاة واربعين بعيرا فالمعطى لها اربعون من الشياه واربعون من
الابل ويحتمل ان يكون معطوفا على اربعين والمعنى اعطتها اربعين
شاة وبعيرا فالمعطى اربعون من الشياه ومن الابل بعير واحد والظ
الاول قوله وقدمت حليمة عليه يوم حنين اي بعد فتح مكة في السنة
الثامنة من الهجرة وكان المسلمون في هذا اليوم اثني عشر الفا و
الكفار اربعة الاف وحنين واد بين مكة والطائف قوله وقدمت

Copyright © King Saud University